الرومان يحتلون جرش مرة ثانية

> إيان ستوكر

يوفر ستيلان ليند لجحافل السياح التعرف عن كثب على الجيوش الرومانية في مكان يجسد حقا الأثر الكبير للإمبراطورية الرومانية على الأراضي التي تبعد كثيرا عن الأرض التي خرج منها القادة الرومانيون وغيرهم.

ليند، هو صيدلي متقاعد سويدي مفتون بالرومان، ذهب لزيارة شقيقته في الأردن في عام 1998 فصمم على جعل أطلال جرش الأردنية، التي تعتبر أفضل واحدة من اتحاد المدن الرومانية العشرة المحافظ عليها إلى اليوم، المكان المثالي لإقامة عرض يجسّد حضارة تركت آثار عظمتها على الشرق الأوسط.

استعراض الجيش الروماني، وسباق العربات، بدأ في عام 2004 ويعمل فيه الآن 60 شخصا، من بينهم 44 جنديا سابقا في الجيش الأردني الذين يؤدون الآن أدوار القادة والمصارعين الرومان والمتنافسين في سباق العربات.

قبل الشروع في الأمر، تشاور ليند مع مؤرخين بريطانيين، مما أتاح له تجهيز موظفيه بدقة بنفس الزي الرسمي والدروع والأسلحة التي كان يستخدمها الرومان منذ القدم.

يتخذ أحد الممثلين دور القائد، وهو يصرخ بالجنود الذين هم تحت قيادته، والذين يؤدون بعض التكتيكات العسكرية لهذا الجيش الذي أحدث ثورة في أساليب الحرب. ويرى الجمهور أيضا مصارعين معاصرين وهم يتقاتلون بالسيوف وغيرها من الأسلحة. ثم يطلب من المتفرجين إما رفع إبهاماتهم أو تحويلها إلى الجانب، في إحياء للإشارات التي كانت تستخدم أيام الرومان، دلالة على ما إذا كانوا يرغبون في إنقاذ أرواح المقاتلين أو الحكم عليهم بالموت، مع أن هذا لا يتم في الواقع (لأن الأمر هو مجرد تمثيل).

يصاحب العرض تعليق باللغتين العربية والإنكليزية يشرح حياة الجنود وغيرهم ممن ساهموا في إنشاء جرش. ■